عروسة وزفة

إيمان خالد

عندما كنا نحلم بأن نقابل إحدى شخصيات الكرتون وأن نصبح مثلهم، كانت صديقتي أزال تحلم بأن تلبس فستانها الأبيض وتزف لعريسها! في كل يوم كانت تلبس فستانا أبيض وطرحة وتطلب منا أن نزفها، وكنا جميعا نستجيب لها ونجعلها لعبة مسلية، نحضر كرسيًا وتجلس أزال عليه، وأمسك أنا قارورة ماء فارغة لتأخذ دور الميكرفون وأغني لها أغاني الزفة، وكانت سميرة تأخذ علبة (حليب الدانو) وتجعلها طبلة، كانت تدق بشكل رهيب، وللعلم سميرة هذه درست الطب وحصلت على منحة وهي الآن في ألمانيا، أما البقية فكن يزفين، هكذا قسمنا اللعبة، أما مها فقد كانت تغار من أزال وتريد أن تأخذ دورها، لكن أزال مستحيل أن تتخلى عند دورها وحلمها، لذلك مها كانت لا تشاركنا اللعب، أما أزال فكانت تتقن الدور بشدة، تمشي ببطء وهي خجولة تجلس على كرسيها وهي تضع المكياج ووجهها يلمع بأكمله، أتذكر عندما كنا في الصف الثالث طلبت منا المعلمة أن يكتب كلٌ منا حلمه على ورقة أمامه لتمر وتقرأ حلم كل طفل في الفصل، كنا أنا وأزال في صف واحد، كتبت أنا مضيفة طيران مع العلم أني في كل يوم يصبح لي حلمٌ جديد أما أزال فقد كتبت «عروسة» وغطتها بكلتا يديها حين رأتني أنظر إلى ورقتها وهي تبتسم ابتسامة عريضة، ماذا كتبت يا أزال؟ هكذا سألتها، لكنها مازالت تبتسم ابتسامة تكاد تصل إلى أذنيها من دون أن تنبس بكلمة، حين قرأت المعلمة حلمها ضحكت وهي تحاول أن لا تضحك وقالت لها (مالكِ يا أزال؟ تشتي تتزوجي؟).

ابتسمت أزال بخجل وقالت: لن يزوجني أبي الآن.. قال لي حين تصلي الصف الثامن!

أتذكر جيدًا في تلك الفترة، فاجأني أبي وأحضر لي مجلة العربي الصغير، كانت سعادتي بها عارمة؛ لأنني كنتُ أهوى القراءة.

وبينما أنا أقرأ إحدى القصص المصورة، أصبح لديّ حلم آخر، ورحتُ أجري لأزال وأخبرها بحلمي الجديد وهو أن أصبح كاتبة قصص وطلبت منها أن تساعدني، حيث إنها ترسم هي الصور وأنا أكتب القصص، فأزال كانت ترسم بشكل رهيب على الرغم من صغر سنها، ولكنها لم تحلم أبدًا أن تصبح رسامة، كان كل حلمها أن تصبح عروسة، لن تتصوروا ماذا كانت تفعل حين كنا نذهب إلى أحد الأعراس! كانت تجلس بكرسي العروسة وتنظر للناس بخجل وهي تتخيل نفسها العروسة، وغالبًا كنت أراها تغمض عينيها من فرط التخيل.

وافقت أزال أن تساعدني بتحقيق حلمي ولكنها اشترطت عليّ أن أساعدها بتحقيق حلمها أيضًا، وحين سألتها كيف؟ قالت بأن أساعدها بالبحث عن الرجل الذي سيتزوجها عندما تصل الصف الثامن كما هو معروف عندهم.

وافقت على الصفقة فوراً.. وكنا الصباح في استراحة المدرسة نبحث عن فارس أحلام أزال وعند العصر نكتب القصص.

كنتُ أختار لها كل يوم شابًا وسيمًا من الصف التاسع، وهي تفرح وتتخيل.

عندما وصلنا الصف الثامن فعلًا تقدم لأزال شخص من أقاربها وتمت خطبتها.. ولن تصدقوا البسمة في يوم زفافها، كيف لا وهي وصلت وحققت حلمها أخيرا.

انقطعت أزال عني مدة طويلة، ماكنت أراها إلا في المناسبات، وفي يوم زفافي صعدت إلى الكوشة حيث أجلس تسلم عليّ وبيدها اليمنى طفلتها واليسرى طفلها، وهناك طفل آخر يشدها من الخلف وتحمل الرابع في بطنها، باركت لي وهي تقول «ليش اتزوجتي؟ كنت بتخليك على القصة والشعر، الزواج أيش منه؟ ولا من أبوه فايدة!»

ابتسمتُ لها وقبل أن أرد قالت بعد تنهد: آه.. يا ليت أيام الطفولة تعود ونرجع نلعب عروسة وزفة.

قلت لها: خلاص يا أزال حققتِ حلمكِ.. مكانك تشتي تكوني عروسة.

قالت وهي تنكزني من كتفي: لو كنت أعلم أنه هكذا كنت سأعطي مها دور العروسة فهي تستحقه.. أما أنا كنت سآخذ دور سميرة وأكون (المطبلة).

حب مستعجل!

صفاء

هذا العالم باتساعه
لن تجد فيه من يحبك وتحبه
إلا بأمر صاحب الكاف والنون
كل محاولاتك لنيل الحب من أحدهم لن تجدي إلى الحقيقة سبيلاً
وإن حصل ونَلت بعضا من حب يسير أو بالأصح سريعا سريع
فهو إلى السراب أقرب وبعده الندامة أوجب ثم انكسار لا يلملمه
إلا نومٌ طويل على فراش الحزن وربما الخزي ومرارة التسرع.

حياة موجعة

سحر

قال لها: أحبك..
أجابته: صفعَات الحياة موجعة وأنا لم أعد أحتمل آلامها؛ فهي أحدثت تشوها بداخلي.. ورمت بي لذاك السواد.. وأشعلت النار بكل أحلامي.
قال لها:
سأكون بلسم أوجاعكِ.. وتلك العملية التجميلية لتشوهك.. والنور الذي سيخفي سوادك.. والحياة لأحلامك.
سأكون ربان سفينتك.. الذي يبحر بك لبر الأمان.. ومن يزهر لك الورد ويزيل الأشواك عن طريقك.
سأكون احتمائك في شدة المَطر..
ومن يرسم ابتسامتك حتى يشع وجهكِ كالقمر.. فلتثقي بطائركِ الذي فرد لك جناحيه.. حتى يطير بكِ إلى سمائه الزرقاء.
فطارت كطير حر خفيف.. يرفرف في السماء.. مع من أصبح يلون حياتها بالسعادة.

رسالة إلى عينيها

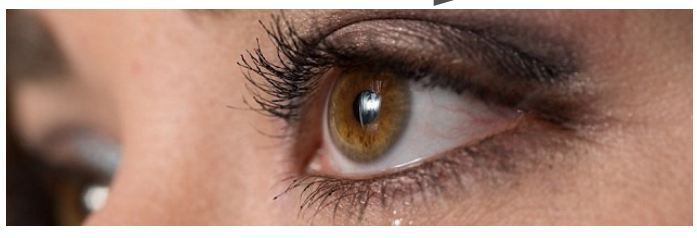

راجح المحوري

عيناك سماءٌ رحيمةٌ..
تسكبانِ غيثَ الحياةِ في ظمأ صحرائي.
وَجهُكِ الطفوليُ زهرةٌ في ربيعِ عمري..
تكبُرُ وتُلونُ حياتيَ كالطيف..
عيناك ماءٌ.. سَلسَبيلٌ ينسَكبُ في روحي..
يروي عطش السنين..
يغرق حرائقي بالثلج..
نسرينةٌ تنبتُ في قلبي..
ضحكتُكِ بلَسمٌ تُسكتُ صراخَ جروحي..
تربت على قلبي كأصابع أم..
صوتُكِ عذبٌ كربابة عاشق..
وقصيدة في ديوانِ نزار..
كالحُلمِ بالحياةِ في الجنة..
أنام على خيال الصوت كطفلٍ قضى يومه في لعب (البربرة).
عيناك جوهرتانِ غارقتانِ في خمر معتَق..
مائستانِ كذوائبِ النخل..
شفافتانِ كنهرِ مَن الكوثر..
خائفتانِ كعينيِ يمامة تقترب من الماء ولا تأمن غدرَ الباشقِ.
آآآآه من عينيكِ ياحبيبَتي
آآآه من عينيكِ ياحبيبَتي
شلالٌ من علامات الاستفهام..
صاعقتانِ تضربانِ من الأسفل..
أتحسسُ حروفَ اسمي في مُفكّرة قتلاك..
عيناك سَفينة أسطورية تحملُ أجزائي إلى مرفأ الموت..
إجمعيني إلى قبري..
بينَ شفتيك وَسِّعي مرقدي..
في سلام بسمتك الموناليزية سأُطبقُ جفنيَّ إلى الأبد.

شاعر الثورة الجنوبية «المكعبي» يتعرض لنوبة قلبية

تعرض شاعر الثورة الجنوبية عبد الله المكعبي لنوبة قلبية أسعف على إثرها إلى مستشفى الجمهورية في العاصمة الجنوبية عدن.

وكانت كلمات أشعار المكعبي تصدح في سماء الثورة الجنوبية والذي تغنى بها العديد من الفنانين كالربان عبود خواجه والفنان نايف عوض والفنانة رويدا رياض والفنان مختار الهيج (جسر الجنوب).

أسرة «الأمناء» تتمنى الشفاء العاجل لشاعر الثورة الجنوبية عبد الله المكعبي.

حوار في الحلم

مصطفى الأبيض باعباد

نظارةً لبست كي يجلوَ النظرُ
خلفَ الزجاج فلاحَ اللؤلؤُ النضر
في الحلم قلت لها: عيناك قاتلتي
لكن ترى بعد قتلي أين أقتبرُ؟
قالتْ: جعلتك في قلبي وأنت على
قيد الحياة، عليك الحب يقتصرُ
أشعلتَ نار فؤادي كي تضيء بها
جعلتَ صرح فؤادي فيك يستعرُ
اطفئ لضاك فإنّي أن نظرتُ إلى
عينيكَ حين لقاء لستُ أصطبرُ
قاطعتها فرحا: هل أنتِ معجبةٌ؟
قالت: بحبك إني الآن أحتضرُ
رأيتُ عَبْرَتَها سالتْ بوجنتها
لم أحتمل فإذا بالدمع ينهمرُ
قد عبرَتْ عبراتُ العين إذْ عَبَرَتْ
بالخدِّ عن كلفٍ بالصمتِ تختصرُ
كأنّ دمعتها قطرُ الندى علقَتْ
بخدها وبماء الورد يعتصَرُ
مسحتُ دمعتها بالكف فابتسمت
حتى رأيتُ بياض الوجهِ ينتشر.